طاهر عبد الحكيم ، كارتر والتسوية في الشرق الاوسط
(دار ابن خلدون ، بيروت)

صدر حديثا عن دار « ابن خلدون » كتاب يعالج مسالة راهنة ومحوريـــة . « كارتر والتسوية في الشرق الاوسط » بقلم طاهر عبد الحكيم الذي نشرت لـه نفس الدار سابقا « الاقدام العارية » . والكتاب يتضمن جملة مقالات تحـاول رصد السياسة الامريكية واستراتيجيتها الشاملة في الشرق الاوسط في « الحقبة الكارترية » ، وتلمس مصـــادر هـذه السياسة ، وأركانها ، ومركباتها التـــي تنطلق من قاعدة محددة المعالم ، وتسعى الى الوصول الى غايات محددة المعالم ايضا . نقف في كتاب طاهر عبد الحكيم أمام عدة فصول تشير الى المشـــروع الامريكي الذي « يحمل » كارتر رايته : اللجنة الثلاثية وحكومة كارتر ـ السياسة الامريكية في رئاسة كارتر ـ حكومة كارتر والشرق الاوسط ـ كارتر ومشروع السلام الامريكي ـ الصهيوني ـ كارتر ؛ الى اين يقود مسيرة التسوية .....

يعتمد طاهر عبد الحكيم في تحليلـه اطروحة كلاسيكية وصحيحة ، مبتدئـا من نقطة كل بدء وكل منتهى : نفط الشرق الاوسط والسيطرة عليه والسياســـة الامريكية التي تحور وتشحرك وتتطور كي تمتلك هذا النفط استراتيجيا ، وتبعـد عنه كل « شـــر » او داع للتغييـــر والثورة . يبدأ البحث اذن بجذر كل الجذور : البترول والسيطرة عليـــه ، واجتثاث كل ما من شأنه ان « يلهب » النفط فيضعف الاثر السياسي له فـي الهيمنة الامريكيـــة علـــى الســـوق الامبريالية .

يواكب عبد الحكيم اذن في تحليلـه شومسكي في كتابه « الحرب والسلام في الشرق الاوسط » ، لكن عبد الحكيم يبحث في المستجدات أيضا ، المتولدة مـــن الحركة السياسية في الشرق الاوسط ، والوضع الامريكي ، ومن الازمة الشامله التي تأخذ بعنق الانظمة الامبريالية .

ولكي نتلمس مفاتيح الموضوع ينبغـــي ان نتلمس بشكل مواز مفاتيح السياســة الامريكية في الشرق الاوسط ، واثر هذه السياسة على الدور العالمي للسياســـة الامبريالية الامريكية . فمفتاح الشـــرق الاوسط هو البترول ، وهذا المفتاح الذهبي هو الاداة الامريكية لاخضاع سياســـات واقتصاديات حلفاء امريكا (اليابـــان وأوروبا الغربية) لمصالح سياســـات واقتصاديات الاحتكارات الامريكية . يسير البترول اذن ككيـــان اقتصادي واداة سياسية تفرض الحرب والسلام في الشرق الاوسط ، وتفرض ايضا الهيمنة الامريكية على الحلفاء . ولما كانت اليد الامريكيـة قد ضعفت في الحقبة ما قبل الكارترية ـ كما تشير الوقائع ويشير المراقبـــون ـ وجعلت حلفاء امريكا يتصرفون بشيء من الاستقلالية ، اصبح من المطلـــوب امريكيا « اعادة تنظيم الامور » و « رص